mroftalp htehaB ni knil muideM

12- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. السفهاء من الناس هم اليهود. المقصود بهم هنا هم اليهود - 00:00:00

وهم الذين اعترضوا على المسلمين بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. الرسول صلى الله عليه لم عندما هاجر الى المدينة كان يتوجه الى بيت المقدس فكانت القبلة بيت المقدس فكان يصلي اليها. فهذا اعجب اليهود. ثم بعد ذلك - 00:00:20

الله عز وجل نسخ التوجه الى بيت المقدس. وامر بالتوجه الى الكعبة. في مكة فعندئذ قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. فرد الله عز وجل بقوله قل لله المشرق والمغرب. فالمشرق والمغرب والشمال والجنوب كل - 00:00:50

الله عز وجل وذكر المشرق والمغرب هذا يكفي عن ذكر الشمال والجنوب فاذا كل شيء لله سبحانه وتعالى فهو ربه وخالقه ومالكه جل وعلا يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فالله جل وعلا يهدي من يشاء الى صراطه المستقيم - 00:01:20

ويا ايها الاخوة الهداية محض حق لله وحده لا شريك له. منه الهداية. جل وعلا ولذا تلاحظ يعني بعض الناس قد ينشأون في بيوت لا يؤمر لا يأمرونهم بالصلاة. ولا يأمرونهم بصالح الاعمال - 00:01:49

ذلك تجد ان الله عز وجل قد هداهم. وتجد العكس بالعكس فالهداية لله نعم العكس بالعكس لا يعني ان الانسان خلاص يدع الاسباب لا. بل على الانسان ان يفعل الاسباب. قال الله عز وجل والذين اهتدوا زادهم - 00:02:14

هدى واتاهم تقواهم. فانت عليك ان تبيد ما عند الله عز وجل حتى لان الله عز وجل يزيدك ويحقق لك ذلك. ولذا قال عز وجل عن الرجلين الصالحين ادخلوا عليهم - 00:02:34

والباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون. انتم افعلوا السبب. والثمرة والنتيجة بيد الله. سبحانه وتعالى فانتم عليكم فعل الاسباب. وهذه قصة يا ايها الاخوان بما ان الهداية محض حق لله عز وجل هذه قصة من الواقع ان امرأة من الداعيات زارت امرأة من العامة - 00:02:54

فعندما حضر وقت الصلاة الاولاد الذكور ذهبوا الى المسجد الاناث البنات قاموا يصلين تعجبت هذه المرأة الداعية بدون يعني قاموا هؤلاء بدون امر. فقالت لامهم ماذا يعني انت تفعلين يعني انا اجد من اولادي يعني مشقة وتعب في مسألة آآ حسهم على الصلاة وعلى الطاعة - 00:03:23

نعم فا قالت اني انا ادعو ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذويتي. فهي كانت تدعو ربها عز وجل كما دعا ابراهيم الخليل ربه سبحانه وتعالى. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذويتي - 00:03:53

ربنا وتقبل دعاء. فعلى الانسان ان يدعو وان يبذل السبب. وما في مثل الدعاء في الهداية وفي التوفيق اليها. وهذا في صحيح الامام مسلم ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يعني - 00:04:13

من المرات دعا امه الى الاسلام فاسمعته ما يكره. فجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه ان يدعو لامه فدعا فدعا لها ذهب ابو هريرة الى بيته فرح مستعجل - 00:04:33

فوجد ان امه قد جافت الباب وقالت على مهلك انا اغتسل حتى تسلم. فنسأل الله ان يهدينا واياكم الى الاسلام والى اتباع صراطه المستقيم والثبات عليه. وايضا في البخاري البخاري بوب. قال الدعاء - 00:04:55

مشركين بالهداية والدعاء على المشركين. وسبب هذا التبويب ما اوده من حديث تحت هذا الباب وذلك ان الطفيل قال للرسول عليه

الصلاة والسلام ادعوا على قومي فانهم ابوا الاسلام. قال - 00:05:15
اللهم اهد دوسا واتي بهم. فهداهم الله واتى بهم. اللهم اهد دوسا واتي بهم فهدى الله جل وعلا دوس واتى بهم. ما نال الانسان ما عند الله عز وجل بمثل دعائه - 00:05:35
سبحانه وتعالى ادعوني استجب لكم. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم وسطا. الله، عز وجل، يخبر بانه قد جعل هذه الامة امة محمد، صلى الله عليه وسلم، وسطا بين الامم. والوسط هو الخيار والعدل. الوسط هو الخيار خيار الشيء - 00:05:57
وهو العدل لتكونوا شهداء على الناس قد جاء في الحديث الصحيح ان اه الله عز وجل عندما يسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اعلم انهم قد له اقوامهم البلاغ المبين يقولون من يشهد لكم؟ فنوح عليه السلام يقول يشهد لي محمد وامه - 00:06:27
عليه الصلاة والسلام او كما في هذا الحديث. فهذه الامة شهداء على الناس شهداء الانبياء على اقوامهم بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد بلغوا اقوامهم ما امر الله عز وجل بتبليغه. والرسول عليه الصلاة والسلام شهيدا علينا. شهيد على هذه الامة - 00:06:57
فمن جملة وسطية هذه الامة انها شهداء على الناس. نعم. وهي ايها الاخوة كون الانسان او كون العبد يكون وسطا وتكون الامة قبل ذلك وسطا فهذا امر مفروض وشيء واجب ولازم. والان كما تعلمون يعني الكثير يدندن حولها - 00:07:27
هذه المسألة وكلا يدعي وصلا بليلة وليلة لا تقر لهم بذاك يعني بعض الناس اذا قلت له مثلا ان حلق اللحية حرام قال لا انت متشدد لا تدع صلاة الجماعة انت متشدد. وهو المتشدد يبغي دين على كيفه. يبغي دين على - 00:07:57
على ما يريد هو. وعلى ما تهواه نفسه. نعم. فهذه الان القضية يعني هي محل سجال في وسائل الاعلام. ومحل انتشار وحديث عنها. نعم لا يكون الانسان عدلا وخيارا ووسطا الا باتباع الشرع. الوسطية في اتباع هذا - 00:08:23
الشرع والتمسك به. نعم. وضد الوسطية هو اما افراط واما تفريط واما غلو واما جفاء. نعم. لا يكون الانسان وسطنا والامة تكون وسطا الا باتباع الشرع. فالله عز وجل هدى هذه الامة الى الوسطية في كل شيء. في الاعتقاد - 00:08:53
قادات وفي الاقوال وفي الاعمال. نعم. جعلنا الله عز وجل واياكم منهم. وان يبعدنا عن الغلو وعن الجفا. هم. وعن التطوف وعن عن الافراط وعن التفريط عز وجل ان يبعدنا عن ذلك. والا الافراط والتفريط والغلو والجفاء ما اكثر ذلك. وكما تقدم - 00:09:23
لنا يعني على رأس ذلك من الغلو والافراط وان الذي يفعل ذلك هو عدو لنفسه وعدو للانسانية وعدو للخير وعدو الفلاح والهدى منع الخير. منع الخير. ومنع قال الله قال رسوله صلى الله عليه - 00:09:53
وسلم نعم هذا هو الغلو بعينه هذا هو الغلو بعينه نعوذ بالله من ذلك. نعم وهذا في الحقيقة ليس عدوا فقط للخير عدو لنفسه وعدو للانسانية جمعاء. لانه لا يريد لهم الخير - 00:10:13
نعم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. فالرسول عليه الصلاة والسلام شهيد على امته. كما ان امته شهداء على الامم الاخوة. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا - 00:10:33
من يتبع رسولا ممن ينقلب على عقبيه. هذا اختبار وامتحان وابتلاء. والحياة الدنيا كلها ابتلاء الحياة الدنيا كلها ابتلاء. فنسى الله عز وجل ان يجعلنا واياكم ممن وممن يفلح نعم. فالله عز وجل عندما غير القبلة هذا اختبار - 00:10:53
الناس من الذي يتبع الرسول عليه الصلاة والسلام وينقاد الى ما امر الله به من اتباع القبلة التي امر توجه اليها وهي الكعبة في بيت الله الحرام ممن ينقلب على عقبيه ولا يقبل ذلك. وان كانت لكبيرة - 00:11:23
هذا الامر كبير لكن الا على الذين هدى الله. فنسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن هداهم الله. وما كان الله ليضيع ايمانكم والمقصود بالايمان هنا الصلاة ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم التي مضت وانتم قد توجهتم فيها الى بيت - 00:11:42
المقدس بل هي مكتوبة لكم لانكم انما توجهتم الى بيت المقدس بامر الله. ثم توجهتم الى بيت الله الحرام بامر الله. فقل هذا مكتوب لكم اجره وثوابه عند الله. فالايمان هنا - 00:12:06
هو الصلاة هي الصلاة المقصود بها. ولذا في صحيح الامام مسلم الطهور شطر الايمان الطهور شطر الايمان شطر الصلاة الطهور شطر الصلاة نعم فالطهارة شرط ان الله بالناس لرؤوف رحيم. حتى لا يظن ان الله عز وجل يريد بالناس - 00:12:26

العنت والشدة تعالى الله عن ذلك لا وانما هو جل وعلا رؤوف بهم رحيم بهم عز وجل بل هو ارحم من الوالدة بولدها. ولذا في البخاري في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بعد غزوة من الغزوات - 00:12:53

جاءت امرأة تبحث تبحث في السبي فوجدت طفلا فالصقته بصدرها والقمته ثديها. فقال علي تعجب الصحابة فقال عليه الصلاة والسلام ارأيتم هذه طاوحة ولدها في النار؟ هل ممكن تطرح ولدها في النار وهي تلصقه؟ الصاق - 00:13:13

فيها نعم حتى يرضى من ثديها. قالوا لا. فقال ان الله عز وجل ارحم بكم من من هذه الوالدة بولدها او كما قال عليه الصلاة والسلام. فهو ارحم بنا جل وعلا. ولذا قال ورحمتي وسعت كل شيء فنسأله - 00:13:36

رحمته خاصة بها الليالي ايها الاخوة. خاصة بها الليالي نسأله رحمته. نسأله رحمته. نسأله رحمته يا كريم نسألك رحمتك يا الله. قد نوى تقلب وجهك في السماء. كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحب ان يوجه - 00:13:56

الله الى الكعبة. فنرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وجهك شطر المسجد الحرام. فامر بالتوجه الى الكعبة في المسجد الحرام. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قم شاطرة وان حيثما كنتم في اي مكان توجهوا اليه. نعم. وان الذين اوتوا الكتاب من اليهود - 00:14:16

والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون. ولذا قال عز وجل كما يعرفون ابناءهم. يعرفون الحق ومن ذلك نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام. كما يعرفون ابناءهم - 00:14:46

ثم قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على ان اتباع على ان التوجه الى الكعبة حق وانه من الله اتيت بكل اية ما تبعوا قبلتك. نعم لانهم كفروا وعاندوا. وما انت - 00:15:06

ابي انقذتهم لانهم على ضلال. وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. اتباع اهوائهم باستقبال بيت المقدس. انك اذا لمن الظالمين - 00:15:26

وقد عصم الله نبيه من ذلك. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه. يعرفون نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم اكثر ما يعرف الانسان ابنه. فهؤلاء يعرفون نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام كما - 00:15:46

ابناءهم نعم لان الله عز وجل قد اخبر عن صفته في كتبهم. نعم. ولذا كما قدم في صحيح البخاري لعل الشيخ طلال ينتبه في صحيح البخاري من حديث حماد ابن زيد عن ثابت عن انس وهذا من اصح الاسانيد على - 00:16:06

الارض ان غلاما كان يخدم الرسول عليه الصلاة والسلام غلام يهودي. فمرظ فاتى اليه ليعوده ويعرض عليه الاسلام. عرض عليه الاسلام وامره ان ينطق بالشهادتين. وكان والده واقف عند فنظر الولد الى ابيه قال اطع ابا القاسم اطاع ابا القاسم فاسلم - 00:16:26

والاب اسلم ولا لم يسلم؟ لم يسلم فيعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق يكتمون صفة عليه الصلاة والسلام وغيره من الحق. وهم يعلمون الحق من ربك. فلا تكونن من الممترين من الشاكين. ولكل - 00:16:56

وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. تسابقوا الى الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد عصاهم وعدهم عدا. اينما تكونوا - 00:17:20

اتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام هذا كله تأكيد وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون. في حديث البراء بن عازب في البخاري صلى رجل مع - 00:17:40

عليه الصلاة والسلام العصر. وقد امر بالتوجه الى بيت الله الحرام. فخرج بعد صلاة العصر بعد ان سلموا الرسول عليه الصلاة والسلام خرج هذا الرجل. فجاء الى اناس من الانصار والا هم على - 00:18:00

لا على بيت المقدس وهم في الصلاة. فقال لهم اني قد صليت مع الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد امر ان يتوجه الى الكعبة فاستداروا وهم في ماذا؟ في صلاتهم استداوا وهم في صلاتهم. استداروا وهم في صلاتهم ما قطعوا الصلاة استداووا وهم في صلاتهم - 00:18:20

فانت لو كنت في مكان وجدته حتى وظنيت القبلة الى هنا ثم علمت الى هنا فاستدم. وان لا تقطع صلاتك وانت في صلاتك لان ان

الذي سبق هذا باجتهاد منك - 00:18:45
او انت تصلي وتظن القبلة الى هنا وجا لك واحد قال لا ترى القبلة عكس او يمين او يسار فاتجه. وطبعا جاء في الحديث انما بين المشرق والمغرب قبلة. وهذا بالنسبة اهل المدينة. نعم ما بين المشرق والمغرب قبلة - 00:19:00
يعني لا بأس ان يحصل يعني بعض الانحراف اليسير. نعم. ولذا الان الاجهزة الجديدة هذي البوصلة. البوصلة نعم تخرج القبلة مايلة شوي. عن المحراب شوية يمين نعم ما الى قليل وانا قد سمعت الشيخ عبد العزيز بن باز قال ان هذه الالات الجديدة يعني جعلت القبلة فيها انحواء - 00:19:20
ثم استدل هو بالحديث السابق ما بين المشرق والمغرب قبلة. وهذا الحديث قد قواه بعض اهل العلم وجاء من طرق وان كان فيه بعض الكلام لكن جاء قد جاء عن عمر ايضا بنفس بنفس هذا اللفظ وهذا مما يشهد لهذا الحديث - 00:19:49
نعم انت انت في بيت الله الحرام في المسجد يكون عينك الى ماذا؟ الى الكعبة نعم. نعم لا كلما بعد تكون الى جهتها كلما بعد تكون الى جهتها فاتقوا الله ما استطعتم - 00:20:09
نعم وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني - 00:20:29
ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون باكمال هذا الدين لكم. وبرزقكم الامور الحسية والمعنوية كما ارسلنا فيكم رسولا وهذا من تمام النعمة. ارسال الرسول فينا وهو نبينا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:20:49
ولذا قال تعالى منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة والحكمة السنة هنا والكتاب طبعا القرآن العظيم ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم. اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. ولذلك - 00:21:09
جاء ابن عباس عندما قيل له ان ولدك ولا ابن اخيك قد توفق ام الى الصلاة. قام الى الصلاة. قام الى طلعت لان الصلاة مما يستعان بها على نعم على اقدار الله المؤلمة وعلى ما - 00:21:39
وعلى الانسان استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق امين - 00:21:59